الكشاف

عن

حقائق التنزيل وعيون الأقاويل

في

وجوه التأويل

تأليف

أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي

٤٦٧ — ٥٣٨

الجزء الرابع

ومعه :

كتاب « الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » للإمام ناصر الدين
أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي

[وقد وضع بأعلى الصحائف القرآن الكريم برسم وضبط الدوري عن أبي عمرو البصري]

وبآخر الكتاب :

« تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات » للعالم الموفق محب الدين أفندي

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم - خلفاء

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ . وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ . فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

من المفتعل . وسمى الأقوال المتقولة أقاويل تصغيرا بها وتحقيرا كقولك الأعاجيب والأضاحيك كأنها جمع أفعولة من القول ، والمعنى : ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام ، فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته . وخص اليمين عن اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب فى قفاه أخذ بيساره ، وإذا أراد أن يوقعه فى جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه ، ومعنى (لأخذنا منه باليمين) لأخذنا بيمينه كما أن قوله (لقطعنا منه الوتين) لقطعنا وتينه وهذا بين ، والوتين : نياط القلب وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه . وقرئ ولو تقول على البناء للمفعول ، قيل (حاجزين) فى وصف أحد لأنه فى معنى الجماعة ، وهو اسم يقع فى النفى العام مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، ومنه قوله تعالى ـ لانفرق بين أحد من رسله ـ لستن كأحد من النساء ـ والضمير فى عنه للقتل : أى لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه أو لرسول الله : أى لاتقدرون أن تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه والخطاب للناس ، وكذلك فى قوله تعالى (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين) وهو إيعاد على التكذيب . وقيل الخطاب للمسلمين ، والمعنى : أن منهم ناسا سيكفرون بالقرآن (وإنه) الضمير للقرآن (لحسرة على الكافرين) به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين به أو للتكذيب . وإن القرآن لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم ، والمعنى : لعين اليقين ومحض اليقين (فسبح) الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله سبحان الله واعبده شكرا على ما أهلك له من إيحائه إليك . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا » .

وبناء أفعولة من القول وهو معتل كما ترى غريب عن القياس التصريفى ، ويحتمل أن تكون الأقاويل جمع الجمع كالأناعيم جمع أقوال وأنعام وهو الظاهر ، والله أعلم .